



كُتَيْبُ نصوصِ الاستِماعِ

للصفِّ الحاديِّ عشرَ/ المسارُّ الأكاديميُّ

الفصلُ الدَّرَاسيُّ الثاني

الْوَحْدَةُ السَّادِسَةُ (في رحاب القدس)

نص الاستماع:

خطبة مُحيي الدِّين مُحَمَّد بن الزَّكيِّ في فتح بيت المقدس



أَمْسَحُ الرَّمْزَ

الحمد لله مُعزِّ الإسلام بنصره، ومُصَرِّف الأمور بأمِّره، ومُديم النعم بشُكره، الَّذي قَدَّرَ الأَيَّامَ دُولًا بِعَدْلِهِ، وَجَعَلَ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ بِفَضْلِهِ، وَأَفَاءَ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ ظِلِّهِ، وَأَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ:

أَبْشُرُوا بِرِضْوَانِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى، وَالذَّرَجَةُ الْعُلْيَا؛ لِمَا يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ مِنْ اسْتِرْدَادِ هَذِهِ الصَّلَاةِ وَرَدَّهَا إِلَى مَقَرِّهَا مِنَ الْإِسْلَامِ، بَعْدَ ابْتِدَائِهَا قَرِيبًا مِنْ مِئَةِ عَامٍ، وَتَطْهِيرِ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَذِنَ اللَّهُ أَنْ يُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهِ اسْمُهُ، وَإِمَاطَةِ الْحُزَنِ عَنْ طُرُقِهِ؛ فَهُوَ مَوْطِنُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ، وَمِعْرَاجِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَبْلَتِكُمْ الَّتِي كُنْتُمْ تُصَلُّونَ إِلَيْهَا فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ مَقَرُّ الْأَنْبِيَاءِ وَمَقْصِدُ الْأَوْلِيَاءِ، وَمَقَرُّ الرُّسُلِ وَمَهْبِطُ الْوَحْيِ، وَمَنْزِلُ يُنْزَلُ «بِهِ» الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ. وَهُوَ فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ، وَهُوَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ، وَهُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقِبْلَتَيْنِ، وَثَانِي الْمَسْجِدَيْنِ، وَثَلَاثُ الْحَرَمَيْنِ، لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ بَعْدَ الْمَسْجِدَيْنِ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا تُعْقَدُ الْخَنَاصِرُ بَعْدَ الْمَوْطِنَيْنِ إِلَّا عَلَيْهِ. وَلَوْ لَا أَنْكُمْ مِمَّنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ، وَاصْطَفَاهُ مِنْ سُكَّانِ بِلَادِهِ لَمَا خَصَّكُمْ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ الَّتِي لَا يُجَارِيكُمْ



فِيهَا مُجَارٍ، وَلَا يُبَارِيكُمْ فِي شَرَفِهَا مُبَارٍ. فَطُوبَى لَكُمْ مِنْ جَيْشٍ ظَهَرَتْ
عَلَى أَيْدِيكُمْ الْعَزَمَاتُ الصَّدِيقِيَّةُ، وَالْفُتُوحَاتُ الْعُمَرِيَّةُ. جَدَّدْتُمْ لِلْإِسْلَامِ أَيَّامَ
الْقَادِسِيَّةِ وَالْوَقَعَاتِ الْيَرْمُوكِيَّةِ وَالْهَجَمَاتِ الْخَالِدِيَّةِ، فَجَازَاكُمْ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ
مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَشَكَرَ لَكُمْ مَا بَدَلْتُمُوهُ
مِنْ مُهْجِكُمْ فِي مُقَارَعَةِ الْأَعْدَاءِ، وَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ مَا تَقَرَّبْتُمْ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ بَذْلِكُمْ
الدَّمَاءِ. وَأَثَابَكُمْ الْجَنَّةَ فَهِيَ دَارُ السُّعْدَاءِ. وَقَدَّرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - هَذِهِ
النَّعْمَةَ حَقَّ قَدْرِهَا. وَقُومُوا لِلَّهِ تَعَالَى بِوَاجِبِ شُكْرِهَا، فَلَهُ الْفَضْلُ وَالنَّعْمَةُ
عَلَيْكُمْ بِتَخْصِيصِكُمْ بِهَذِهِ النَّعْمَةِ، وَتَرْشِيحِكُمْ لِهَذِهِ الْخِدْمَةِ. فَهَذَا هُوَ الْفَتْحُ
الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُشْرِقَتْ بِأَنْوَارِهِ وُجُوهُ الظُّلَمَاءِ. وَابْتَهَجَ بِهِ
الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ. وَقَرَّبَ بِهِ عَيْنًا الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلُونَ. أَلَيْسَ هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي
ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَنَصَّ عَلَيْهِ فِي خُطَابِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: (سُبْحَانَ الَّذِي
أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا
حَوْلَهُ)؟ أَلَيْسَ هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي عَظَّمْتُهُ الْمَلَلُ وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ؟

فَاحْفَظُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - هَذِهِ الْمَوْهَبَةَ فِيكُمْ، وَاحْرُسُوا هَذِهِ النَّعْمَةَ عِنْدَكُمْ بِتَقْوَى
اللَّهِ الَّتِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا سَلِمَ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِعُرْوَتِهَا نَجَا وَعُصِمَ. وَاحْذَرُوا مِنْ اتِّبَاعِ
الْهَوَى، وَمُؤَافَقَةِ الرَّدَى. وَيَبْعُوا، عِبَادَ اللَّهِ، أَنْفُسَكُمْ فِي رِضَاهُ إِذْ جَعَلَكُمْ مِنْ عِبَادِهِ،
وَيَاكُم أَنْ يَسْتَرْلَكُمْ الشَّيْطَانُ، وَأَنْ يَتَدَاخَلَ كُمْ الطُّغْيَانُ.

وَاحْذَرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - بَعْدَ أَنْ شَرَّفَكُم بِهَذَا الْفَتْحِ الْجَلِيلِ وَالْمَنْحِ
الْجَزِيلِ، وَخَصَّكُمْ بِهَذَا النَّصْرِ الْمُبِينِ، وَأَعْلَقَ أَيْدِيَكُمْ بِحَبْلِهِ الْمَتِينِ، أَنْ
تَقْتَرِفُوا كَبِيرًا مِنْ مَنَاحِيهِ، وَأَنْ تَأْتُوا عَظِيمًا مِنْ مَعَاصِيهِ؛ فَتَكُونُوا (كَالَّتِي
نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا).

وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ - ابْنُ خِلْكَانَ.



الوَحدة السابعة: الأدب الإفريقي

نص الاستماع:

المفهوم والتاريخ والخصائص وأشهر الأدباء



أمسح الرمز

برز الأدب الإفريقي في العصر الحديث عنصراً حقيقياً من عناصر العولمة الثقافية في إفريقيا، بعد أن هوجم وشوه من قبل الغربيين؛ بوصفه أنه لا يرقى إلى العالمية الفكرية؛ إذ استخدم التاريخ والأدب الأوروبي أدوات لترسيخ الإمبريالية في الدول الإفريقية المستعمرة وتشويه تاريخها وأدبها،

وعليه؛ نُظر إلى الأدب الإفريقي على أنه انبثاق عن عالم متخلف لا يستحق أي اهتمام؛ بحجة أن أغلب الأدب الإفريقي له جذور في التقاليد الشفوية، إلا أن الثورة الثقافية في إفريقيا ساعدت على التخلص من الاستعمار الأدبي الغربي، وظهر الأدب الإفريقي أيقونة مستقلة بين أنواع الأدب العالمي.

ويُقصد به كل الآداب التقليدية الشفوية والمكتوبة باللغات الإفريقية والأفروآسيوية - وهي اللغات الموجودة في شمال إفريقيا وشبه الجزيرة العربية والمناطق المجاورة غرب آسيا - إضافة إلى الأعمال المكتوبة باللغات الأوروبية من قبل الأدباء الأفارقة.

وقد مرّ الأدب الإفريقي بالعديد من المراحل التاريخية، هي:

1. الأدب الإفريقي الشفوي: ظهر منذ آلاف السنين، واستخدم في هذه المرحلة السرد القصصي القائم على استخدام الصور الواقعية

وَالْخَيَالِيَّةِ، وَتَجْسِيدِ التَّجَرُّبَةِ الثَّقَافِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ الْعَاطِفَةِ وَالْخَوْفِ، وَالتِّي
تُشِيرُ رُذُودَ أَفْعَالٍ عَاطِفِيَّةٍ قَوِيَّةٍ، وَاسْتِخْدَامِ الْعُنْصُرِ الْأَدَائِيِّ وَإِبْرَازِهِ مِنْ
قَبْلِ الرَّائِي، الَّذِي يُمْتَعُ فِيهِ الْمُسْتَمْعُ وَيَطْرَحُ الْمُحْتَوَى بِطَرِيقَةٍ
مُتَجَانِسَةٍ.

2. الْأَدَبُ الْإِفْرِيْقِيُّ الشَّفَوِيُّ وَالْمَكْتُوبُ (الْأَدَبُ الْإِفْرِيْقِيُّ الْكِلَاسِيْكِيُّ): تَطَوَّرَ
الْأَدَبُ الشَّفَوِيُّ الْإِفْرِيْقِيُّ بِشَكْلِ مُتَوَازٍ مَعَ الْأَدَبِ الْمَكْتُوبِ؛ إِذْ ظَهَرَ
التَّرَابُطُ بَيْنَ الشَّكْلَيْنِ بِصُورَةٍ جَلِيَّةٍ فِي نَحْوِهَا وَغَيْرِهَا.

3. الْأَدَبُ الْإِفْرِيْقِيُّ مَا بَعْدَ الْقَرْنِ الثَّاسِعِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ: تَطَوَّرَ الْأَدَبُ
فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ نَتِيجَةً لِحَرَكَاتِ التَّبَشِيرِيَّةِ وَبِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَالْكَتَائِبِ
وَمَدَارِسِ اللُّغَاتِ لِغَايَاتِ التَّرْجَمَةِ الدِّيْنِيَّةِ، وَهُوَ مَا سَاعَدَ عَلَى إِنْتَاجِ
أَدَبٍ جَدِيدٍ فِي إِفْرِيْقِيَا بِاللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ إِلَى جَانِبِ اللُّغَاتِ الْأَصْلِيَّةِ.
وَيَتَمَتَّعُ الْأَدَبُ الْإِفْرِيْقِيُّ بِالْعَدِيدِ مِنَ الْخَصَائِصِ الَّتِي تُمَيِّزُهُ مِنْ غَيْرِهِ
مِنَ الْأَدَابِ، وَهِيَ:

1. تَنَوُّعُ اللُّغَةِ: فَقَدْ كُتِبَ بِلُغَاتٍ عَدِيدَةٍ، تَنَوَّعَتْ بَيْنَ اللُّغَاتِ الْأَصْلِيَّةِ
لِلْقَارَةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ وَاللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ الْإِسْتِعْمَارِيَّةِ.

2. تَنَوُّعُ الْأُسُسِ: يُقُومُ الْأَدَبُ الْإِفْرِيْقِيُّ عَلَى أُسُسٍ عِدَّةٍ، أَهْمُهَا الْحُبُّ
وَاللُّغْزُ وَالسَّحَرُ وَالْمُوسِيقَى، وَالتَّقَالِيدُ الْمُغَامَرَاتُ وَالْأَسْطُورَةُ وَالتَّارِيخُ.

3. وَحْدَةُ الْمَوْضُوعَاتِ: تَمَيَّزَ الْأَدَبُ الْإِفْرِيْقِيُّ بِوَحْدَةِ مَوْضُوعَاتِهِ، الَّتِي
تَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِسْتِعْمَارِ وَالتَّحْرِيرِ، وَالْقَوْمِيَّةِ وَالتَّقَالِيدِ، وَالتَّشَرُّدِ وَانْعِدَامِ
الْجُذُورِ، وَالتَّهْجِيرِ.

4. إظهارُ الجانبِ التَّقْلِيدِيِّ: غَالِبًا مَا تُسْتَخْدَمُ الْأَمْثَالُ إِلَى جَانِبِ عَنَاصِرِ الطَّبِيعَةِ وَالْخُرَافَاتِ فِي الْأَدَبِ الْإِفْرِيقِيِّ، وَتَعَكُّسُ غِنَى الثَّقَافَةِ الْإِفْرِيقِيَّةِ، وَتُسَاعِدُ عَلَى إظهارِ الْقِيَمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ لِلْأَدَبِ.

صَمَّ الْأَدَبُ الْإِفْرِيقِيُّ الْعَدِيدَ مِنَ الْأَدَبَاءِ الْبَارِزِينَ، مِنْهُمْ:

- اثْنَيْنِوَاثْنَيْيْنِ، الَّذِي تَمَيَّزَتْ كِتَابَاتُهُ بِتَصْوِيرِ الصَّرَاعَاتِ بَيْنَ الْقِيَمِ الْقَبِيلِيَّةِ وَأَثَرِ الْحُكْمِ الْإِسْتِعْمَارِيِّ فِي الدُّوَلِ الْإِفْرِيقِيَّةِ.

- الْكَاتِبَةُ شَيْمَانْدَا نَغُوزِي أَدَيْشِي، مِنَ الْأَدَبَاءِ الْمُعَاصِرِينَ، إِلَّا أَنَّهَا تَحَلُّ مَكَانَةً أَدَبِيَّةً بَارِزَةً، فَتَمَيَّزَتْ بِأُسْلُوبِهَا الْمُعْتَمِدِ أَسَاسًا عَلَى دَمَجِ الشَّخْصِيَّاتِ مَعَ عَنَاصِرَ عِدَّةٍ، أَهْمُهَا الْمَوْطِنُ الْأَصْلِيُّ نَيْجِيرِيَا، وَالْأَحْدَاثُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ خِلَالَ السَّرْدِ الْقَصَصِيِّ.

- الْكَاتِبَةُ نَادِينُ جُورْدِيمَرُ، مِنْ أَهَمِّ الْكُتَّابِ وَأَكْثَرِهِمْ غَزَارَةً فِي الْإِنْتِاجِ الْأَدَبِيِّ الْإِفْرِيقِيِّ؛ إِذْ عُرِفَتْ بِمُنَاهِضَتِهَا لِلْعُنْصَرِيَّةِ. وَتَمَيَّزَتْ أَعْمَالُهَا الْأَدَبِيَّةُ بِإظهارِ الْقَضَايَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْعِرْقِيَّةِ تَحْتَ حُكْمِ الْفَضْلِ الْعُنْصَرِيِّ.

آلاءُ الْفَارِسِ، مَوْقِعُ (مَشْرِيبَةُ)

الْوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ: مُبْدَعَاتٌ مِنْ بَلَدِي

نص الاستماع:

قِصَّةُ (صُرَّةِ الْبُرْتُقَالِ) لِلْقَاصَّةِ د. نَهْلة الشَّقران



أَمْسَحِ الرَّمْزَ

بَدَأَ أَحْمَدُ يَرْقُبُ نُجُومَ السَّمَاءِ لَيْلًا عِنْدَمَا تَوَسَّدَ
يَدَيْهِ، وَاسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ فِي فِرَاشِهِ الَّذِي وَضَعَتْهُ
لَهُ زَوْجَتُهُ أَيْبَةُ فِي الْغُرْفَةِ الْمُنْزَوِيَةِ الْبَعِيدَةِ، حَدَقَ فِي
النُّجُومِ، وَكَمْ سَعِدَ قَلْبُهُ عِنْدَمَا رَأَى صُورَةَ أُمِّهِ تَلُوحُ
لَهُ بِالْأَفْقِ الْبَعِيدِ وَتُخْبِرُهُ أَنَّهَا خَبَّاتٌ لَهُ صُرَّةُ بُرْتُقَالٍ،
وَرَبَطَتْهَا أَسْفَلَ النَّافِذَةِ! مَا زَالَتْ رَائِحَةُ الْبُرْتُقَالِ
تَسْتَوِطِنُ أَنْفَاسَهُ.

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، طَلَبَتْ مِنْهُ زَوْجَتُهُ أَيْبَةُ أَنْ يَأْخُذَ صُرَّةَ كَبِيرَةً مِنَ الْبُرْتُقَالِ
إِلَى وَالِدَتِهَا الَّتِي تَقُطْنُ فِي الْحَيِّ الْمُقَابِلِ، وَقَالَتْ لَهُ بِلَهَجَةٍ كَاسِرَةٍ:
- لَقَدْ عَدَدْتُهَا، عِشْرُونَ حَبَّةً، إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ، عِنْدَمَا تَعُودُ سَاعُطِيكَ وَاحِدَةً،
هَيَّا، أَسْرِعْ ...

كَانَتِ الصُّرَّةُ تَتَارَّجُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَتَمَايَلُ مَعَهَا، يَرْفَعُهَا أحيانًا لِيَشُمَّ
عَبَقَهَا، فَيَأْخُذُ شَهيقًا طَوِيلًا إِلَى دَرَجَةِ الْتِصَاقِ بَطْنِهِ بِظَهْرِهِ، ثُمَّ يُخْرِجُهَا
رُويْدًا رُويْدًا خَشِيَّةً عَلَى عَزِيْزِهِ الْغَالِي ...

لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَيْتِ ذَلِكَ الْيَوْمَ - كَعَادَتِهِ - فَقَدْ اعْتَادَ أَنْ يُلْقِيَ بِحَقِيقَةِ
الْمَدْرَسَةِ فِي مَا يُسَمَّى غُرْفَةً، فَهِيَ لَا تَحْوِي إِلَّا فِرَاشًا وَغِطَاءً قَدِيمًا، ثُمَّ
يَتَنَاوَلُ صَحْنَ طَعَامٍ وَضَعَهُ لَهُ قَبْلَ مَجِيئِهِ. لَمْ يَعُدْ يَمْتَلِكُ لَوْ نَا مُحَدَّدًا

بَسَبِ اخْتِلَاطِ أَصْبَاغِ الْأَطْعَمَةِ عَلَى سَطْحِهِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ، وَيَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ دَائِمًا أَنَّ مَا وَضَعَ لَهُ لَيْسَ إِلَّا بَقَايَا طَعَامِ الْيَوْمِ السَّابِقِ، لَكِنَّ مَا يَهْمُهُ هُوَ التَّخَلُّصُ مِنْ شُعُورِ الْجُوعِ لِيُخْرِجَ لِيُقْضِيَ مَا تَبَقِيَ مِنْ نَهَارِهِ وَجُزْءًا مِنَ اللَّيْلِ فِي الطَّرَقَاتِ ...

انتظر لساعاتٍ، ورائحة الصُّرَّة لم تُفارقهُ، فكانت لديه قُدرةٌ رهيبَةٌ على الاحتفاظ بالروائح، ولولاها ما استطاع أن يحتفظ برائحة أمِّه دائمًا معه.

- رُبَّمَا عِنْدَمَا يَأْتِي وَالِدِي سَتَرَمِي لِي بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا، نَعَمْ، هِيَ قَالَتْ إِنَّ لِي وَاحِدَةً.

تَعَلَّمَ أَحْمَدُ الصَّبْرَ إِثْرَ مَا مَرَّ بِهِ مِنْ حَرْمَانٍ وَظُلْمٍ وَجَبَرُوتٍ، لَا يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يُخْبِرَ وَالِدَهُ بِاسْتِعْبَادِ زَوْجَتِهِ لَهُ، وَإِنْ فَعَلَ كَمَا جَرَى ذَاتَ يَوْمٍ ضُرِبَ ضَرْبًا مُبَرِّحًا، وَطُرِدَ مِنَ الْبَيْتِ لَوْلَا تَدَخُّلُ جَارِهِمِ الطَّيِّبِ، عِنْدَمَا رَأَى أَحْمَدُ يَنَامُ عَلَى الرَّصِيفِ أَمَامَ مَنْزِلِهِمْ.

جَلَسَ الْوَالِدُ بَعْدَ تَنَاوُلِ طَعَامِهِ الَّذِي فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ زَكِيَّةٌ غَيْرُ الَّتِي اعْتَادَهَا أَحْمَدُ فِي طَعَامِهِ الْيَوْمِيِّ، ابْتَسَمَ عِنْدَمَا اشْتَمَّ رَائِحَةَ الْبُرْتُقَالِ، وَقَالَ فِي سِرِّهِ:

- سَتُخْرِجُ صُرَّةَ بُرْتُقَالٍ أُخْرَى الْآنَ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الْعِشَاءِ، وَعِنْدَمَا نُعْطِينِي حِصَّتِي سَأَشْتَمُّهَا سَاعَةً كَامِلَةً قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا. مَرَّتِ السَّاعَةُ تِلْكَ، ثُمَّ بَدَأَتِ النَّافِذَةُ تَتَحَرَّكُ، فَارْتَعَشَ قَلْبُهُ، وَتَطَايَرَتْ عُيُونُهُ فَرَحًا، هَبَّ لِلْوُقُوفِ وَالتَّهَيُّؤِ لِاسْتِقْبَالِ الصَّيْفِ الْقَادِمِ الَّذِي انْتظرَهُ مِنْذُ الصَّبَاحِ، لَهْتَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ، أَرَادَ أَنْ يُعْنِيَ وَيَرْقُصَ، أَخَذَ نَفْسًا عَمِيقًا، وَجَلَسَ مُتَرْبِّعًا عَلَى عَرْشِهِ، وَبَدَأَ بِفِكَ عَقْدَةِ الصُّرَّة. صُرَّتُهُ لَا تَحْوِي إِلَّا قُشُورًا

... أَيْنَ الْبُرْتُقَالُ؟ ... أَغَمَضَ عَيْنَيْهِ لِبُرْهَةٍ قَصِيرَةٍ، كَادَتْ دُمُوعُهُ تَسْقُطُ،
ثُمَّ انْتَفَضَ كَعُصْفُورٍ مُبَلَّلٍ، فَقَدْ عَاهَدَ أُمَّهُ يَوْمًا أَلَّا يَبْكِيَ، وَهَلْ يَبْكِي
الرَّجَالُ؟ وَمِنْ أَجْلِ مَاذَا؟ بُرْتُقَالَةٍ! ...

بِهْدُوءٍ عُمَرُ زَيْدَ عَلَى عُمَرِهِ، تَنَاوَلَ الْقِشْرَ، وَبَدَأَ بِحَتِّ بَيَاضِهِ بِأَسْنَانِهِ
وَالْتِهَامِهِ بِهْدُوءٍ ...

المجموعة القصصية: خبز عيد

4-2011م

الْوَحْدَةُ التَّاسِعَةُ: فُنُّ الْمَقَامَاتِ

نص الاستماع:

المقامة الهانفيّة



امسح الرمز

حَدَّثَنَا أَبُقْرَاطُ بْنُ قَحْطَانَ، قَالَ: بَعْدَ سِتَّةِ عُقُودٍ،
وَسُبْحَانَ الْمُعْبُودِ، وَصَلْتُ لِسَنِّ الْمَعَاشِ، بِلا
عَقْلٍ طَاشٍ، وَلَا شَلَلٍ رُعَاشٍ، وَلَمَّا كُنْتُ صَاحِحَ
الْقَدِّ، لَا أُخْطِئُ فِي الْعَدِّ، قُلْتُ: دَعُونِي يَا سَادَهُ
أَعْمَلُ، فَإِنِّي كَمَا تَعْلَمُونَ أَرْمَلُ، أَنَا جِي فِي النَّهَارِ
الْجُدْرَانِ، وَتَغْشَانِي فِي اللَّيْلِ الْأَحْزَانُ، وَلَا طَاقَةَ لِي
بِالْمَقَاهِي، وَمَا فِيهَا مِنْ مَنَاهِي، فَأَشْنَعُ الْغَلَطِ، إِذَا الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ اخْتَلَطَ، ثُمَّ
إِنَّ الْمَعَاشَ هَزِيلٌ لَا يَكْفِي، وَلِلْعَوَزِ لَا يَنْفِي.

وَكَعَادَةُ أَصْحَابِ الْعَمَلِ الْكُرَمَاءِ، أَقَامُوا لِدَوَاعِي حَفَلِ عَشَاءٍ، ثُمَّ
أَتَحَفُونِي بِهَدِيَّةٍ، فِي عُلْبَةٍ بَهِيَّةٍ، وَقَالُوا: هَذَا جَوَالُ ذِكِّي، بِجَنَاحِهِ يَطْوِي
الْمَشْرِقِينَ، وَبِشِرَاعِهِ يَجُوبُ الْخَافِقِينَ، فَيَأْتِيكَ بِالْعَالَمِ بَيْنَ يَدَيْكَ، قَائِلًا:
لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ⁽¹⁾، ثُمَّ إِنَّهُ يَفْتَحُ لَكَ حِسَابًا فِي مَنَصَّاتِ التَّوَاضُّلِ، كُلُّ هَذَا
بِلَمْسَةِ شَاشَةٍ، مُلَوَّنَةٍ كَفَرَّاشَةٍ، تَغْمُرُكَ بِالْبَشَاشَةِ، وَيُرَافِقُهَا مِنَ النِّعَمَاتِ، مَا
يُؤَافِقُ الرَّغْبَاتِ.

وَعَمَلًا بِالنَّصِيحَةِ، وَقَاكُمُ اللَّهُ شَرَّ الْفُضِيحَةِ، أَنْشَأْتُ عَلَى مَنَصَّةِ
التَّوَاضُّلِ الْحِسَابِ، وَصِرْتُ أَقْلَبُهُ كَصَفَحَاتِ الْكِتَابِ، فَوَجَدْتُ فِيهِ النُّورَ
وَالنَّارَ، وَالنَّافِعَ وَالضَّارَّ، وَبَعْدَ مَا أَزَادَهُ الصَّالِحُ الْمَلِيحُ وَالطَّالِحُ الْفَاسِدُ،

1. سَعْدَيْكَ: إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ.

وَكُلُّ بِنَفْسِهِ مُعْجَبٌ، كَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يُنْجَبْ! فَيَكْتُبُ أَحَدُهُمُ الْكَلِمَتَيْنِ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْخَدَيْنِ، يَنْتَظِرُ التَّغْلِيْقَ وَالْإِعْجَابَ، وَالْمُشَارَكَةَ مِنَ الْأَحْبَابِ، أَمَّا طَرِيقُ الْحَقِّ فَقَلِيلٌ الْآتِبَاعُ، وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَكَثِيرُ الْأَشْيَاعِ. وَحَدَّثَ وَلَا خَوْفَ، عَنْ رَكَاتَةِ الْحَرْفِ، وَهَذِمَ النَّحْوَ وَالصَّرْفَ، أَمَّا الْهَيْئَةُ⁽²⁾ فَجَمٌّ، وَشَاعَ فِيهِ وَعَمٌّ، وَخُذَ مِنَ الْمِثَالِ، جَارِي الْبَقَالِ، فِي صَفْحَتِهِ يَحْتَالُ، وَيَدَّعِي أَنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَالٍ. وَلَمَّا كَانَ الْحَالُ كَذَلِكَ، وَاجْتَنَابًا لِلْمَهَالِكِ، قُلْتُ: وَاللَّهِ هَذَا سَوْقٌ لَا يَلِيقُ لِي وَلَا يَرَوْقُ؛ إِذْ يَعِجُّ بِالثَّرَثَرَةِ، وَالْإِشَاعَةِ الْمُبْعَثَرَةِ، حَتَّى اخْتَلَطَتْ فِيهِ الْأُمُورُ، وَاقْتَرَبَ الظُّلُّ مِنَ الْحُرُورِ⁽³⁾، يَقُولُ ابْنُ قُحْطَانَ: وَمَا إِنْ عَرَجْتُ عَلَى مَنَصَّةٍ مُتَخَصَّصَةٍ بِالتَّصْوِيرِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَحْتَفُونَ بِالصُّورِ وَيَتَشَارَكُونَ بَعْدَ التَّقَاطُحِ بِثَقْبِ خَفِيٍّ، فِي ظَهْرِ الْهَاتِفِ الذَّكِيِّ، وَمَعَ أَنَّهُمْ قَلِيلُو الْكَلَامِ، إِلَّا أَنَّ حَالَهُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يُرَامُ؛ فَهَذِهِ تَصَوُّرٌ حِينَ تَطْرَحُ السَّلَامَ، وَإِذْ بِهَا تَطْهَوِ الطَّعَامَ. وَهَذَا بِكِتَابِ يُلُوحُ، وَعَنْ نَفْسِهِ يَرُوحُ. وَهَذَا بِالتَّصْوِيرِ مَهْوُوسٌ، يُصَوِّرُ كُلَّ مَلْبُوسٍ، وَكَأَنَّهُ فِي بَثٍّ مُبَاشِرٍ عَلَى مَدَارِ السَّاعَةِ نَاشِرٌ، وَأَطْنُ التَّصْوِيرِ لَنْ يَفُوتَهُ، لَحْظَةٌ قَبْضِ رُوحِهِ! وَلَيْزَحَمْنَا اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ، حَالَمَا نَقَعُ فِي قَبْضَتِهِ.

وَيَيْنَمَا اللَّيْلُ جَنَّ، وَالْبَدَنُ لِلنَّوْمِ حَنَّ، وَضَعْتُ الْهَاتِفَ إِزَائِي، وَتَعَطَّرْتُ بِدُعَائِي، وَلَكِنْ هِيَئَاتِ لِلنَّوْمِ أَنْ يَكُونَ، فِي جَوَارِ هَذَا الْمَلْعُونِ، فَهَذِهِ رَنَّةٌ لِمُكَالَمَةٍ مَجْهُولَةٍ، وَأُخْرَى لِرِسَالَةٍ مَكْتُوبَةٍ، وَهَذَا تَنْبِيْهُ لَتَغْلِيْقِ، وَمِثْلُهُ لِإِعْجَابٍ مِنْ صَدِيقٍ.

2. الْهَيْئَةُ: الْبَاطِلُ، الْكَذْبُ، السَّقَطُ مِنَ الْكَلَامِ.

3. الْحُرُورُ: حَرُّ الشَّمْسِ.

يَقُولُ أَبْقَرَاطُ: وَعَلَى أَحَرَّ مِنَ النَّارِ، انْتَظَرْتُ بُزُوغَ النَّهَارِ، وَفَوْرًا ذَهَبْتُ
إِلَى الْبَقَالِ، وَقُلْتُ: ابْتَعْ هَذَا الْجَوَالَ، هُوَ بِالْفَيْنِ وَلَكَ بِالْفِ، فَقَالَ: وَلَكِنْ
مِنْ أَيْنَ لِي بِالْأَلْفِ، وَالْجَنِيَّةُ يَعْدُو إِلَى الْخَلْفِ؟ وَأَرَى أَنَّ تَمَدَّ يَدِكَ وَلَا
تَخْجَلْ، وَتُقَايِضُهُ بِبِضَاعَةٍ وَلَا تَعْجَلْ؛ فَعَلَى يَمِينِكَ يَبْضُ وَجُبْنٌ، وَشَايٌ
وَبُنٌّ، وَأَمَامَكَ خُبْزٌ وَزَيْتٌ، قُطْبًا رَحَى الْبَيْتِ، وَهَذَا يَكْفِي وَيَزِيدُ، وَدَعْنِي
أَوْاصِلُ التَّغْرِيدِ. قُلْتُ: لَا ضَيْرَ، فَفِي كُلِّ خَيْرٍ، وَأَبْشِرْ بِلَيْلِ سَرْمَدٍ⁽⁴⁾، وَبَعَيْنِ
مِنَ السَّهْرِ تَرْمَدُ، وَهَنِيئًا لِي رَاحَتِي، وَهُدُوئِي وَسَكِينَتِي.

مقاماتُ أبقراط / الدكتور منير لطفني / دارُ البشير

4. سَرْمَدٌ: دَائِمٌ لَا يَنْقَطِعُ.

الوَخْدَةُ الْعَاشِرَةُ: الذِّكَاؤُ الْإِصْطِنَاعِيُّ: عِنْدَمَا تُفَكِّرُ الْآلَةَ

نصُ الاستماع:

الجريمة الإلكترونية وآثارها



أَمْسَحُ الرَّمْزَ

مَعَ تَنَامِي دُخُولِ الْحَاسُوبِ فِي جَوَانِبِ حَيَاتِنَا الْمُخْتَلِفَةِ، وَتَزَايِدِ عَدَدِ الْمُسْتَخْدِمِينَ لِلشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ، ظَهَرَ مَا يُعْرَفُ بِ«الْجَرَائِمِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ»، الَّتِي تُعْرَفُ بِأَنَّهَا كُلُّ فِعْلٍ ضَارٍّ بِالْآخَرِينَ، عَبْرَ اسْتِعْمَالِ الْوَسَائِلِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ، مِثْلَ الْحَوَاسِبِ، وَأَجْهَازَةِ الْهَاتِفِ الْخُلُويِّ،

وَشَبَكَاتِ الْإِتِّصَالِ الْهَاتِفِيَّةِ، وَشَبَكَاتِ نَقْلِ الْمَعْلُومَاتِ، وَالشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ، أَوْ الْإِسْتِخْدَامَاتِ غَيْرِ الْقَانُونِيَّةِ لِلْبَيَانَاتِ الْحَاسُوبِيَّةِ أَوْ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ عُمُومًا.

وَيُعْرَفُ مُقْتَرِفُو هَذِهِ الْجَرَائِمِ بِأَنَّهُمْ (قَرَاصِنُ الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ)، وَهُمْ نَوْعَانِ: (الْهَكَرَز) أَوْ الْمُتَسَلِّلُونَ، وَهُمْ هُوَاةٌ بَارِعُونَ بِالْحَاسُوبِ يَسْتَغْلُونَ مَعْرِفَتَهُمْ فِي اكْتِشَافِ حَوَاسِبِ الْآخَرِينَ، وَ(الْكِرَاكِرَز) أَوْ الْقَرَاصِنُ الْمُحْتَرِفُونَ، وَهُمْ عِصَابَاتُ مُتَخَصِّصَةٍ فِي جَرَائِمِ الْإِنْتَرْنِتِ، الَّتِي قَدْ تَشْمَلُ عَمَلِيَّاتِ اخْتِيَالٍ بِاسْمِ الصَّحِيَّةِ؛ كَالْبَيْعِ أَوْ الشِّرَاءِ أَوْ طَلَبِ الْقُرُوضِ الْمَصْرِفِيَّةِ، أَوْ تَدْمِيرِ الْبَرَامِجِ وَالْبَيَانَاتِ الْمُخْزَنَةِ فِيهَا، عَبْرَ زَرْعِ الْفَيْرُوسَاتِ وَالْبَرَامِجِ الْخَبِيثَةِ، وَاسْتِخْدَامِ الْحَوَاسِبِ وَشَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ لِلتَّخْطِيطِ لِجَرِيمَةٍ كَالسَّرَقَةِ وَتَرْوِيرِ الْأَوْرَاقِ وَالْمُسْتَدَنَاتِ، وَاخْتِلَاسِ الْأَمْوَالِ. وَتُعَدُّ غَرْفُ الدَّرْدَشَةِ مَرْتَعًا خَصَبًا لِتَنْفِيزِ هَذِهِ

الجرائم؛ إذ يُصمَّم هؤلاء القراصنة برامج فيروسية يُطلق عليها اسم «أحصنة طروادة» تستطيع اختراق أجهزة الحاسوب، والتجسس على أصحابها للحصول على معلومات مُعينة؛ مثل كلمات المرور، والبيانات البنكية، وغيرهما.

مرَّت الجريمة الإلكترونية في تطورها بمراحل عدّة منذ رصدها لأول مرّة؛ فقد كانت قليلة جدًّا في الفترة من 1971 إلى 1990، وتراوح عددها بين جريمة واحدة إلى ثلاث في العام. ولعلّ من أشهرها استخدام الحاسب الآلي في سرقة سبعين مليون دولار، من بنك شيكاغو الوطني في عام 1988. وفي عقد التسعينات، ازدادت وتطوّرت، وكان أشهرها اختراق طالب أمريكي ذي ست عشرة سنة أجهزة الحاسوب في معهد أبحاث الطاقة الكوري، ووكالة ناسا.

خفّلت الفترة من عام ألفين إلى ألفين وأربعة عشر بتطوّرات كثيرة ومُتسارعة في ارتفاع أعداد مُستخدِمي الإنترنت، وارتفاع معدلات الجرائم الإلكترونية؛ إذ بلغ عدد مُستخدِمي الإنترنت في عام ألفين وأربعة عشر أربعين في المئة من سُكّان العالم، وقُدّرت الخسائر الماليّة لهذه الجرائم بأربعمئة وخمسين مليار دولار. وفي عام ألفين وسبعة عشر، اشتهرت جريمة إلكترونية عالمية عُرفت باسم (الفدية الخبيثة)، وهي برامج خبيثة تُستخدَم في الابتزاز وأخذ الأموال، عن طريق الاحتفاظ ببيانات الضحيّة أو جهازه، وعدم إرجاعهما إلّا مقابل فدية، وذلك عبْر استهداف ثغرة أمنيّة في أجهزة الحاسوب التي تعمل بنظام التشغيل (مايكروسوفت ويندوز)، وتعدّر على المُستخدِمين

الوصول إلى ملفاتهم، وتلقى كل منهم رسالة تطلب منه دفع فدية بعملة (البتكوين) لاستعادة ملفاته.

ووفقاً لتقرير الأمن السّيرانيّ في عام ألفين وواحد وعشرين، فإنّ الهجمات الأمنية زادت بنسبة واحد وثلاثين في المئة، في الفترة الممتدة بين ألفين وعشرين إلى ألفين وواحد وعشرين.

بتصرف من المراجع الآتية:

- المهندس عدنان طياش، الإنترنت والجريمة الإلكترونية، معهد توب فوريو الحديث للتدريب والتأهيل، ط 1، 2022.

- د. رابحي أحسن، الجريمة الإلكترونية: النقطة المظلمة بالنسبة للتكنولوجيا المعلوماتية، مجلة (دراسات وأبحاث)، جامعة محمد بوفرة، المجلد 1، العدد 1، 2009.

- سمير سعدون ومحمود خضر سلمان، وحسن كريم عبد الرحمن، الجريمة الإلكترونية عبر الإنترنت وسبل مواجهتها، بحث منشور، جامعة كركوك، 2011، موقع (المجلات العلمية العراقية).

- مجمع البحوث والدراسات في أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة، نزوى، الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها، 2016.

